RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 6, Issue 3, May 2024

Received: 12/03/2024 **Accepted:** 09/04/2024 **Published:** 01/05/2024

CHANGES IN POPULATION STRUCTURE IN ALGERIA

Dr. BELAROUSSI Cherifa [1]

University of Oran 2 Mohamed BENAHMED, Algeria

Abstract:

Many countries worldwide, especially in the West, are grappling with the ageing of their societies. The proportion of this sensitive demographic increase with their growing needs, requiring special care and attention. However, these countries vary in their capacities to meet these needs.

Unlike many other nations, the Algerian society, over the past few decades, has seen a youth population exceeding 70%, a consequence of the population increase following the country's independence. The concept was to compensate for the losses during the liberation struggle, where the fertility rate reached over seven children per woman.

This fertility rate quickly declined to 4.5 children per woman in 1990 and further dropped to 3.1 children per woman by 2016. The rise in fertility for more than two decades and the decline in mortality at all levels present a contrasting image of the population structure compared to the past and the present.

These changes will inevitably lead to an ageing population. The new demographic composition of Algeria indicates a percentage of 9.3% of adults aged 60 and above.

Will Algerian population face the challenges of ageing in the coming years?.

Key Words: Fertility Increase, Mortality, Ageing, Population Structure .

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.29.25

[1] hena83006@gmail.com, https://orcid.org/0000-0002-3896-2374

تغيرات البنية السكانية في الجزائر

د. بلعروسي شريفة

جامعة وهران 2 أحمد بن محمد، الجزائر

الملخص:

تعاني العديد من دول العالم خاصة الغرب من تشيخ مجتمعاتها، إذ تزداد نسب هذه الفئة الحساسة مع تزايد حاجياتها ومن رعاية خاصة وغيرها، في حين تتفاوت قدرات هذه البلدان في تلبية هذه الحاجيات.

بينما المجتمع الجزائري ومنذ بضع عقود من القرن الماضي تجاوزت نسبة شبابه أكثر من 70%، وهو نتيجة حتمية للزيادة السكانية التي تلت استقلال البلاد وفكرة تعويض ما خسرته إبان الثورة التحريرية حيث بلغ المؤشر التركيبي للخصوبة أكثر من سبعة أطفال لكل امرأة.

سرعان ما تراجع هذا المؤشر ليبلغ 4.5 طفل لكل امرأة في 1990و 3.1 طفل لكل امرأة سنة 2016.

ارتفاع الخصوبة لما يزيد عن عشرين عاما وتراجع الوفيات على كل المستويات بشكل ملموس. قد يعطي صورة مغايرة عن التركيبة السكانية لما كانت عليه في الماضي وما هي عليه في الحاضر.

وما ستكون عليه في المستقبل هذه التغير سيؤدي حتما إلى تشيخ السكان. التركيبة السكانية الجديدة للجزائر اعطت نسبة 9.3 % من البالغين 60سنة فما فوق.

فهل المجتمع الجزائري سيعاني من التشيخ بعد سنوات معدودة؟.

الكلمات المفتاحية: ارتفاع الخصوبة، الوفيات، التشيخ، تركيبة السكان.

المقدمة:

يمر الإنسان في حياته بعدة مراحل وأثناء انتقاله من مرحلة إلى أخرى تحدث له بعض التغيرات الجسدية وحتى النفسية، فانتقال الإنسان من مرحلة الطفولة إلى المراهقة يحدث اضطرابات نفسية متفاوتة الحدة من طفل لآخر، وعند دخوله مرحلة البلوغ تظهر تغيرات أخرى مما تفرضه المرحلة من مسؤوليات، كالبحث عن عمل وتكوين أسرة وتحمل مسؤولية إعالة أفرادها وغيرها من الواجبات، هنا تبدأ أطول وأكثر الفترات استقرارا في حياة الإنسان بالرغم من كثرة المسؤوليات، إلى أن يبلغ سن التقاعد هذه السن التي يشعر فيها الشخص بالشيخوخة وأنه دخل مرحلة تخلي المجتمع عنه، بانفصال عن عمله ومحيط أصدقاء العمل، في المقابل يكون كل أو معضهم الأولاد قد تزوجوا و انتقلوا إلى منازلهم لأن الجزائر في السنوات الأخيرة قد دخلت في نظام الأسرة النووية بشكل واسع مما يجعل الآباء يعيشون بمفردهم في أحسن الأحوال في حين يلجأ البعض منهم إلى دور العجزة في حال عدم قدرتهم عن الاهتمام بأنفسهم ماديا أو الاعتناء بأنفسهم من الناحية الصحية.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن حالة السكان في الجزائر ومدى التغيرات التي تطرأ عليها من سنة إلى أخرى في ظل التغيرات السياسية والاقتصادية خاصة الاجتماعية منها التي مرت بها الجزائر.

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة في إبراز مختلف الجوانب التي ساهمت في تغيير بنية السكان في الجزائر و الوقوف على بعض الدراسات الاستشرافية لتوضيح الفكرة أكثر.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة تغيرات البنية السكانية خاصة فئة كبار السن.

إشكالية الدراسة : كثيرا ما يتشاءم البعض و يتخوف كثيرون من تشيخ المجتمع الجزائري في مدة قصيرة أو في وقت قصير، في حين يركز آخرون على أن الحديث عن تغيير بنية الهرم السكاني وتماثلها مع بنية اهرام المجتمعات الهرمة لم يحن أوانها خاصة و أن فئة صغار السن (الأطفال 0-15 سنة) تعرف تزايدا عما كانت عليه في السنوات القليلة الماضية.

فهل المجتمع الجزائري سيعاني من التشيخ بعد سنوات معدودة؟

Will Algerian population face the challenges of ageing in the coming years?

التركيبة السكانية في الجزائر حسب التعدادات السكانية

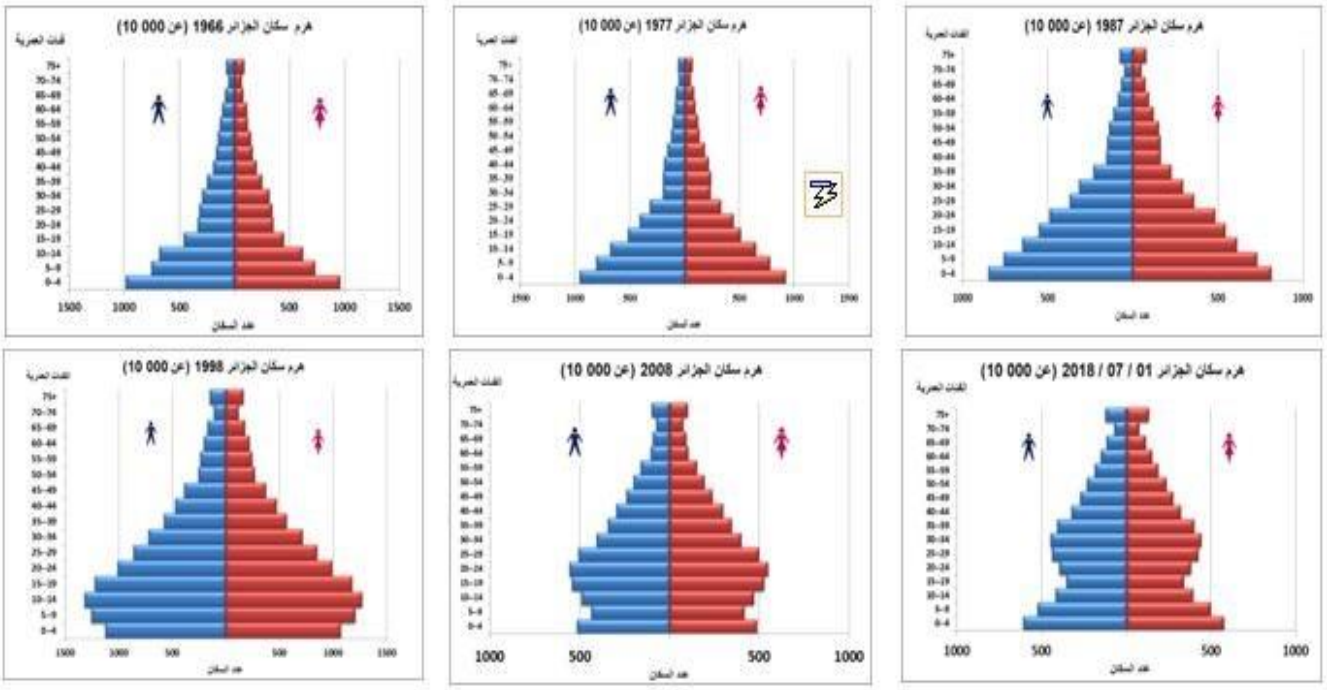

المصدر: يجي لعمارة التركيبة السكانية حسبالجنس والعمرفي الجزائر واتجاهاتها من خلال ملاحظة الاهرامات السكانية للجزائر تبدو التغيرات بارزة بداية من نتائج تعداد السكان الخامس (2008) بالرغم من أن التغيرات على مستوى قمة الهرم السكاني تبدو واضحة منذ نتائج تعداد السكن والسكان لسنة 1998.

أما على مستوى قاعدة الهرم السكاني فإن التحولات وتغيير شكلها (القاعدة) بدأ

فئة كبار السن

الشكل 2. تطور عدد السكان البالغين 60 سنة فأكثر في الجزئر

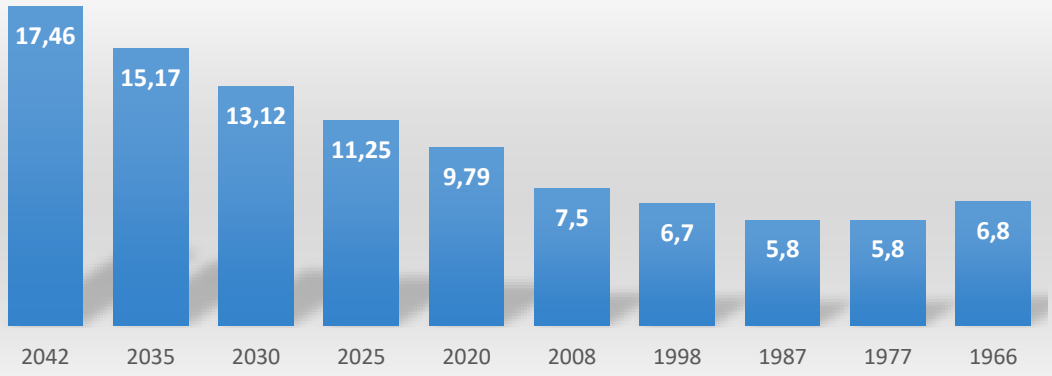

المصدر: ** حساب شخصي اعتمادا على الجداول رقم 1.2.3.4.5. من الملحق
* صديق خوجة و يجيى للعمارة ص 72

إن فئة كبار السن في الجزائر بعيدة نوعا ما عن الحديث عن تشيخ المجتمع، فمن خلال نتائج توقعات الديوان الوطني للإحصائيات يتضح جليا بان الجزائر حتى سنة 2040 لن تبلغ ذلك المستوى من نسب كبار السن الذين تفوق أعمار خمسة وستون عاما، وأن النسب المدونة في الرسم البياني هي نسب البالغين ستون عاما فما فوق وليس خمسة وستون ولو كانت النسب للبالغين خمسة وستون فأكثر لكانت أقل من تلك المذكورة، وبحكم أن الجزائريات بدأن في العودة إلى الزواج المبكر جزئيا بزوال العديد من أسباب تأخر سن الزواج الإرادي لدى الفتيات و التي تمثلت في رغبة البنات في إكمال تعليمهن، الامر الذي تغير في الوقت الراهن أين أصبح بإمكان الفتاة الزواج وإتمام دراستها ثم العمل بعد ذلك دون أي صعوبة.

هذه العودة ولو جزئية للزواج المبكر قد تفتح للخصوبة المرأة مجالا أوسع من ذي قبل، وبالتالي فإن المجتمع الجزائري يبقى يتميز بفئة صغار السن بنسب كبيرة. من هذا المنطلق يبقى تشيخ الجزائر بعيد المدى.

الشيخوخة من وجهة نظر الجزائري:

الشيخوخة عند المرأة الجزائرية غالبا ما تبدأ في سن مبكرة فأغلبية النساء يربطن الشيخوخة بسن الياس وهو مفهوم خاطئ، بالرغم من التغيير الذي يحدث في حياتهم.

أسباب ومعالم الشيخوخة في الجزائر:

العديد من علماء الاجتماع و الديمغرافيا يحذرون من شيخوخة المجتمع من منطلق أن كل فرد يكبر حسب تقديراتهم فإن نصف المجتمع معرض للشيخوخة بحلول سنة 2050ن رغم أن الشيخوخة ظاهرة عالمية إلا أن المفارقة تكمن في أن الدول المتقدمة أدركتها الشيخوخة بعد بناءها لصرح اقتصادي و اجتماعي وتنموي، مما يتيح الفرصة لتلك الدول الاهتمام بفئة المسنين في حين ستدرك الشيخوخة العديد من المجتمعات النامية قبل أن تتحضر لذلك.

ارتفاع الخصوبة

عرفت الخصوبة في الجزائر ارتفاعا كبيرا خاصة في الفترة التي تلت الاستقلال رغبة في تعويض ما خسرته الجزائر في الاستعمار حين قال الرئيس الراحل هواري بومدين الجزائر تسع مائة نسمة وليس فقط لعشرة ملايين نسمة.

تضاعف عدد سكان الجزائر خلال خمسةٍ وعشرين عاما وربما تكون الجزائر البلد الوحيد الذي أكد النظرية المالتوسية في تكاثر السكان.

خلال العشرية الأولى للاستقلال وصل المؤشر التركيبي للخصوبة أكثر من سبعة أطفال لكل امرأة. بالإضافة إلى تشجيع الدولة على الإنجاب كون الدولة آنذاك تعتمد على القطاع الزراعي خاصة في المناطق الريفية التي تشكل أكثر من 60% من السكان لكنهم كانوا يعتمدون على الزراعة لتغطية حاجياتهم من الطعام فقط وليس لغرض آخر.

الشكل 3: تطور بعض المؤشرات الديموغرافية في الجزائر 2022-1967

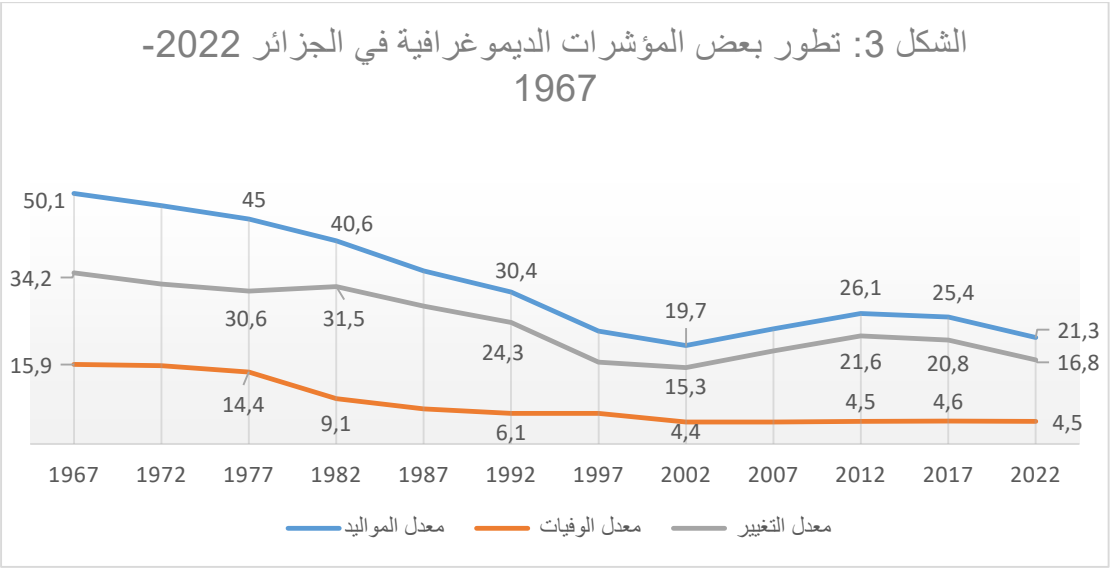

الارتفاع الكبير في معدل المواليد في الجزائر الذي بلغ اكثر من خمسون مولود لكل ألف نسمة كان سببه سياسة تشجيع الخصوبة بعد الاستقلال من طرف الحكومة الجزائر مع توفير مجانية العلاج ومجانية التعليم وصل مؤشر الخصوبة إلى ما يقارب ثمانية أطفال لكل امرأة ، استمر هذا التزايد إلى أن بداية الثمانينات اين لجأت الجزائر إلى سياسة تنظيم الأسرة التي أولتها الدولة أهمية بالغة حيث كونت ممرضات وقابلات يتولين العناية بالمرأة الحامل ويقدمن كل أنواع وسائل منع الحمل للسيدات مجانا من أجل التقليص من عدد المواليد الذي بات يتزايد بشكل ملفت، مع سياسة تنظيم النسل و تعليم المرأة خاصة بعد فرض غرامة مالية على الآباء الذين يمنعون أبناءهم من التعلم خاصة الفتيات عرف معدل المواليد تراجعا كبيرا بعد الثمانينات وسجل أدنى قيمة 19.7 سنة 2002 بالموازاة مع تراجع المواليد فقد تراجع معدل الوفيات العامة في 2022إلى ما يقارب ربع القيمة التي كان عليها سنة 1967 ومنه فإن معدل الزيادة الطبيعية قد عرف نفس الوتيرة.

ارتفاع أمل الحياة

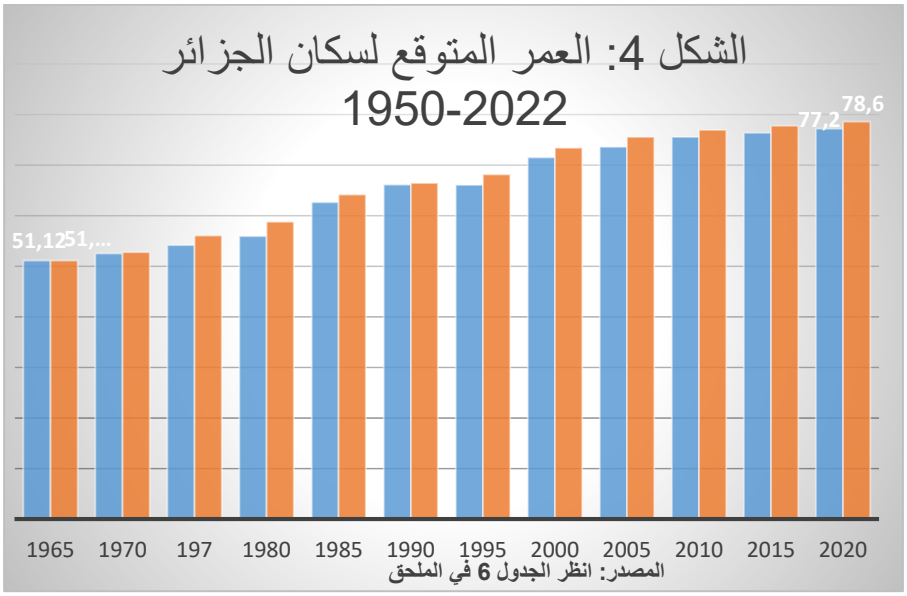

إن تحسن المستوى المعيشي والصحي للمواطن ساهم بشكل كبير في تراجع وفيات الأطفال الأقل من خمس سنوات والوفيات العامة، كما ساهم أيضا في ارتفاع أمل الحياة خاصة الذي أصبح تقريبا ضعف ما كان عليه سنة1950 وهو مكسب للدولة الجزائرية من جهة و تحديا لها من جهة أخرى لأن تراجع الخصوبة وارتفاع أمل الحياة مع وصول أجيال الخصوبة المرتفعة إلى سن الشيخوخة قد يقلب الموازين من الناحية الديمغرافية وحتى الاقتصادية

وصول النسب الكبيرة إلى سن الشيخوخة والنسب الأقل إلى سن العمل سيحدث تغييرا في معدل الإعالة من جهة وقد يخلق مشكلة في إمكانية رعاية تلك الاعداد الكبيرة من المسنين.

الحماية الصحية للمسن في الجزائر:

بمناسبة اليوم العالمي للمسنين نظم المجلس الوطني لحقوق الإنسان يوما دراسيا بعنوان آفاق رعاية فئة كبار السن نحو بناء مستقبل أفضل خلال هذا اليوم الدراسي خرج المشاركون فيه بقرارات وتوصيات هامة من أهمها قرار رئيس المجل بضرورة إدراج طب الشيخوخة كاختصاص قائم بحد ذاته في الجامعات الجزائرية مع ضرورة إنشاء مستشفى خاص بهذب الفئة، في حين نجد أخصائيين آخرين يبعثون الاطمئنان في القلوب أن 85 %من المسنين يعيشون في وسط عائلاتهم وهو دليل قاطع على اهتمام الأسر الجزائرية بكبار السن نظرا للمكانة المرموقة التي يحضون بها.(https://www.aps.dz/ar/societe)

الحماية القانونية للمسن:

يعاقب القانون كل من يسيء معاملة الشخص المسن أو الاعتداء عليه بأي شكل من أشكال العنف وتفرض الدولة عقوبات على مرتكب هذه الجنحة او الجريمة أحيانا بالسجن خاصة إذا كانت الترك أو التعريض للخطر يحدث

مرضا أو عجزا كليا يدوم عشرين يوما، خاصة إذا كان من الأصول (حتى أن مرتكبي الجنح في حق ذويهم لا يستفيدون من الإعفاء في أي حالة من الأحوال).

الحماية الاجتماعية للمسن

تتمثل الحماية الاجتماعية للمسن في توفير الرعاية التي يحتاجها من مساعدته على أداء مهامه وحوائجه اليومية بشكل يشعره بالراحة والرضى، وكون المرأة في الجزائرية دخلت سوق العمل وأصبحت تغيب عن المنزل تقريبا طيلة النهار سبب صعوبة في إمكانية الاهتمام بالشخص المسن سواء كانا والديها أو والدي الزوج، لأن العديد من الأسر التي تخلت عن الشخص المسن تصرح بأن السبب الوحيد هو عدم وجود من يرعى المسن بالبيت ولهذا تم وضع المسن في دار العجزة.

لمعالجة هذه المعضلة التي غزت المجتمعات الإسلامية اقترح أحد أساتذتنا بالجامعة على السلطات ضرورة إنشاء دور رعاية المسنين شبيهة بدور الحضانة المعروفة.

يترك المسن طيلة اليوم في دار رعاية المسن على أن يعود إلى البيت آخر النهار ليتمتع بدفء العائلة

توقعات حول شيخوخة المجتمع الجزائري:

إن الحديث عن الهرم السكاني في الجزائر يتمحور حول تغييرات في هيكل الأعمار، أبرزها تزايد أعداد كبار السن حسب الديوان الوطني للإحصائيات فإن زيادة السكان البالغين 60 عاماً الذي بلغ 2.5 % سنة 1963 مرشح للارتفاع في كل عام بسبب تغير الخصائص الديموغرافية بالجزائر والمتمثلة في نقص الخصوبة المتوازي مع تراجع الوفيات، وهو ما أثار حديث "شيخوخة المجتمع الجزائري "خاصة اتساع قمة الهرم السكاني التي تشكل كبار السن.

إضافة إلى الفئة العمرية التي تتراوح بين 15 و59 سنة، التي تشكل 65 %من مجموع السكان ستنخفض إلى 59.3 % في 2050 ثم 54.8 % في 2100، في حين ستشهد الفئة العمرية 60 -79 سنة ارتفاعاً يصل إلى 20.5 في 2050 لتبلغ سنة 2100 مستوى 28.4 %، كما سينخفض عدد البلغين 15 سنة 27.8 % من عدد السكان في 2013 إلى 20 % في 2050 ثم ينخفض إلى 16.7 % في 2100.

الخاتمة

في ختام هذا المقال يتضح أن المجتمع الجزائري لن يعرف تشيخا خلال السنوات القليلة القادمة خاصة وأن قاعدة الهرم لا تعرف استقرارا في تناقصها بل تضيق حينا وتتسع حينا اخر، وهو ما قد يخلق نوعا من التوازن بين الفئات العمرية الكبرى.

حتى بعد صعود أجيال السبعينات والثمانينات إلى القمة تبقى فئتي صغار السن تسجل أعداد قد تحافظ على توازن الهرم لعقود قادمة.

قائمة المراجع

يجيى لعمارة، التركيبة السكانية حسب الجنس والعمرفي الجزائر واتجاهاتها*

مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاحتماعية ص229 -2018

- صديق خوجة و يحيى لعمارة ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 6 العدد 1 -2020،ص 72
- الديوان الوطني الجزائري للإحصائيات، الديمغرافيا الجزائرية رقم 890 نشرة 2019
- الديوان الوطني للإحصائيات حوصلة إحصائية 1962-2011.
- Démographie algérienne 2015 -

ملحق الجداول

الجداول من انجاز الديوان الوطني الجزائري للإحصائيات، الديمغرافيا الجزائرية رقم 890 نشرة 2019

الجدول رقم 1

2020			
المجموع	**اناث**	**ذكور**	**فئات السن**
5047	2454	2593	
4672	2270	2402	**05-09 ans**
3787	1838	1949	**10-14 ans**
3037	1480	1557	**15-19 ans**
3097	1517	1579	**20-24 ans**
3538	1738	1800	**25-29 ans**
3783	1875	1908	**30-34 ans**
3626	1799	1827	**35-39 ans**
3003	1489	1514	**40-44 ans**
2459	1232	1227	**45-49 ans**
2120	1067	1053	**50-54ans**
1730	869	860	**55-59 ans**
1378	690	687	**60-64 ans**
1083	537	546	**65-69 ans**
717	362	354	**70-74 ans**
500	261	240	**75-79 ans**
361	191	170	**80-84 ans**
291	150	141	**85 ans & +**
44 227	**21 820**	**22 408**	**Total**

الجدول رقم2

2025			
المجموع	**اناث**	**ذكور**	**فئات السن**
4631	2256	2375	**00-04 Ans**
5027	2441	2586	**05-09 ans**
4663	2265	2398	**10-14 ans**
3779	1834	1945	**15-19 ans**

3029	1477	1552	**20-24 ans**
3086	1513	1573	**25-29 ans**
3525	1732	1793	**30-34 ans**
3766	1867	1899	**35-39 ans**
3605	1788	1817	**40-44 ans**
2978	1478	1500	**45-49 ans**
2428	1218	1210	**50-54ans**
2079	1049	1030	**55-59 ans**
1678	848	830	**60-64 ans**
1312	663	649	**65-69 ans**
1000	502	497	**70-74 ans**
630	325	305	**75-79 ans**
403	216	188	**80-84 ans**
380	204	176	**85 ans & +**
47 998	**23 675**	**24 323**	**Total**

2030 **الجدول رقم 3**

المجموع	اناث	ذكور	فئات السن
4242	2067	2175	**00-04 Ans**
4616	2245	2370	**05-09 ans**
5019	2436	2583	**10-14 ans**
4655	2261	2395	**15-19 ans**
3770	1830	1940	**20-24 ans**
3021	1473	1548	**25-29 ans**
3077	1508	1569	**30-34 ans**
3512	1725	1787	**35-39 ans**
3748	1857	1890	**40-44 ans**
3580	1776	1804	**45-49 ans**
2947	1463	1484	**50-54ans**
2388	1201	1188	**55-59 ans**
2025	1026	999	**60-64 ans**
1608	818	790	**65-69 ans**
1223	625	598	**70-74 ans**
890	456	435	**75-79 ans**
521	276	246	**80-84 ans**
467	259	208	**85 ans & +**
51 309	**25 302**	**26 008**	**Total**

2035 **الجدول رقم 4**

المجموع	اناث	ذكور	فئات السن
4174	2034	2140	**00-04 Ans**
4230	2058	2172	**05-09 ans**
4609	2241	2368	**10-14 ans**
5011	2431	2580	**15-19 ans**

4646	2256	2390	**20-24 ans**
3762	1826	1936	**25-29 ans**
3013	1469	1544	**30-34 ans**
3067	1503	1564	**35-39 ans**
3497	1717	1779	**40-44 ans**
3725	1846	1879	**45-49 ans**
3546	1760	1786	**50-54ans**
2904	1444	1460	**55-59 ans**
2333	1177	1157	**60-64 ans**
1950	994	956	**65-69 ans**
1511	776	735	**70-74 ans**
1102	573	530	**75-79 ans**
750	393	357	**80-84 ans**
617	343	274	**85 ans & +**
54 446	**26 841**	**27 605**	**Total**

2040

الجدول رقم 5

المجموع	اناث	ذكور	فئات السن
4469	2177	2291	**00-04 Ans**
4162	2025	2137	**05-09 ans**
4224	2054	2170	**10-14 ans**
4602	2237	2365	**15-19 ans**
5002	2427	2575	**20-24 ans**
4635	2251	2384	**25-29 ans**
3752	1821	1931	**30-34 ans**
3003	1464	1539	**35-39 ans**
3054	1496	1558	**40-44 ans**
3475	1706	1768	**45-49 ans**
3690	1829	1860	**50-54ans**
3495	1737	1758	**55-59 ans**
2838	1416	1422	**60-64 ans**
2246	1139	1107	**65-69 ans**
1832	943	889	**70-74 ans**
1363	711	652	**75-79 ans**
929	494	435	**80-84 ans**
855	474	381	**85 ans & +**
57 625	**28 403**	**29 222**	**Total**

الجدول رقم 6

تطور أمل الحياة في الجزائر منذ الاستقلال إلى غاية 2015 .

المجموع	نساء	رجال	السنوات	المجموع	نساء	رجال	السنوات
71.9	72,9	70,9	1999	51.15	51,17	51,12	1965
72.45	73,4	71,5	2000	52.68	52,8	52,55	1970
72.75	73,6	71,9	2001	55.11	56,06	54,15	1977
73.35	74,2	72,5	2002	56.96	58,07	55,84	1978
73.9	74,9	72,9	2003	56.85	58,21	55,5	1979
74.85	75,8	73,9	2004	57.36	58,78	55,94	1980
74.6	75,6	73,6	2005	58.41	59,77	57,04	1981
75.65	76,7	74,6	2006	59.95	61,38	58,51	1982
75.75	76,8	74,7	2007	62.45	63,32	61,57	1983
75.6	76,4	74,8	2008	63.42	64,19	62,65	1985
75.5	76,3	74,7	2009	67.60	69,44	65,75	1987
76.3	77	75,6	2010	66.32	66,48	66,15	1989
76.5	77,4	75,6	2011	67.33	67,81	66,85	1991
76.45	77,1	75,8	2012	67.43	68,12	66,74	1993
77.05	77,6	76,5	2013	67.28	68,42	66,14	1994
77.2	77,8	76,6	2014	67.14	68,18	66,1	1995
77.1	77,8	76,4	2015	67.59	68,39	66,79	1996
			2024	71.65	72,8	70,5	1998

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات حوصلة إحصائية 1962-2011.

-Démographie algérienne 2015.